

## خاص في جوهر الإسلام باحثاً ومنقبا

أحمد كراوسين.. على هامش معرضه:

## «لكونى مسلماً فى أوروبا»!



أحمد نوران كراوسين عبر بالكاميرا عما عجزت عنه الكلمات

لم تستهوه الحضارة الغربية ببريقها الزائف وقلبيها الأجوف وعاش صراعاً مريراً مع النفس بعد أن ضاقت به الأرض بما رحبت؛ فتقلب فى البلاد بحثاً عن ضالته حتى هداه الله لنور الحقيقة؛ فسكنت نفسه الهائمة وأصغى السمع لصوت الحق واستجاب لنداء العقل، فأسلم وجهه لله تعالى.

إنه الدانماركى المسلم أحمد نورانى كراوسين الذى استهوته الشخصية المسلمة واجتذبتة حضارة الإسلام فعبر عنها بلقطات مصورة ليقول بها ما تعجز عنه الكلمات، جاء للقاهرة ليعرض لقطات رائعة لحياة المسلمين فى أوروبا من خلال معرضه «لكونى مسلماً فى أوروبا» الذى أقيم بساقية الصاوى بالقاهرة خلال الفترة من ٢١-٣٠ أبريل الماضى.

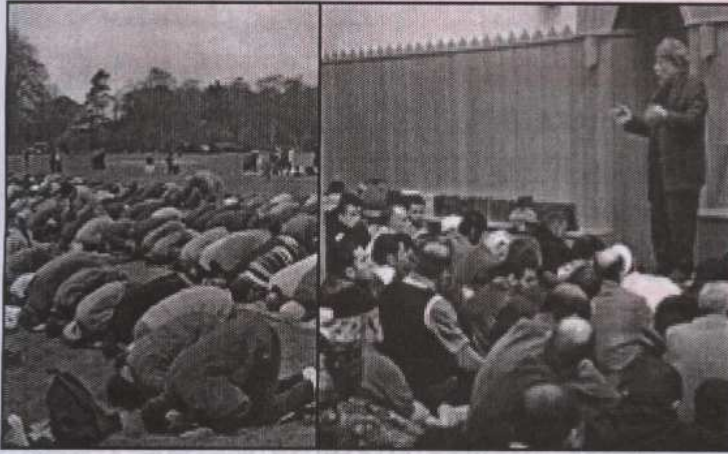
وُلد فى ألمانيا عام ١٩٥٥ ونشأ فى عائلة بروتستانتية متعصبة وسط غالبية تدين «الكاثوليكية» تأثر بصورة إيجابية بالأحداث السياسية التى وقعت فى الستينيات والسبعينيات من القرن الماضى.

استهوته دراسة العلوم الاجتماعية والدينية والجغرافية فى مستهل حياته التعليمية.

وفى عام ١٩٧٨ هاجر من ألمانيا إلى الدانمارك حيث استقر به المقام فى كوبنهاجن العاصمة، وخلال الفترة من عام ١٩٧٩ حتى عام ١٩٨٥ سافر لفترات طويلة إلى العديد من الأقطار

**المسلمون الأوائل كانوا  
أكثر انفتاحاً على  
الدنيا من مسلمى اليوم**

حوار: مصطفى إبراهيم خيان



الملايين من أبناء الغرب اعتنقوا الإسلام عن قناعة فحرصوا على أداء الصلاة في مواقيتها

## المعرض رسالة مصورة للدرد على الإساءات الموجهة للإسلام ورسوله الكريم

صلى الله  
عليه  
وسلم

عاداتهم وتقاليدهم خلال زيارتي لعدد من الدول الإسلامية ومن خلال المسلمين المقيمين بأوروبا. وكانت البداية في مصر؛ حيث تعلقت بشخصية المصريين الجذابة وبطبيعتهم المضيافة، ووجدت شيئاً ما يجذبني لهذا الدين، ونداء داخلي يوقظني من سبات عميق، لكنني ظللت متردداً بفعل قوة أخرى مضادة، ومع ذلك نما بداخلي تصميم على البحث عن هذا الدين العظيم حتى هداني الله للإسلام بعد اثني عشر عاماً من جهاد النفس عشت خلالها أياماً عصيبة تفوق الوصف؛ كانت نقطة التحول عندما كنت في زيارة لأسوان أثناء أعياد الكريسماس، وفوجئت بصديق مسلم يسألني ألن تذهب لتشارك المسيحيين في احتفالاتهم، وقد كان لذلك وقع طيب بالغ الأثر في نفسي، أن مسلماً يلفت نظري لأمر تتعلق بدين غير دينه، بعدها مباشرة أشهرت إسلامي وصرت مسلماً والحمد لله.

وأذكر هنا أن بعض أصحاب المذاهب الضيقة أراد كل منهم أن يجذبني لمذهبه، لكنني وجدت الإسلام أبسط وأعظم وأيسر من ذلك بكثير، كما أنه إلى أن بساطة شعب مصر وحسن ضيافتهم كانت سبباً في إسلاـد الكثير من مواطني الغرب.

المختلفة في آسيا وإفريقيا ونيوزيلاندا بحثاً عن أسئلة حيرته كثيراً تتعلق بالحياة والموت.

خلال هذه الرحلات اكتسب الخبرة وتعلم الكثير خاصة من أبناء مصر والسودان الأمر الذي غير حياته إلى الأفضل وهياً للدخول في الإسلام. في عام ١٩٨٩ نال شهادة الهندسة الميكانيكية، لكن هذه الدراسة لم تشبع نهمه كالتصوير الفوتوغرافي الذي كان يستهويه كثيراً.

في عام ١٩٩٠ سافر إلى إيطاليا للعمل ومكث بها عامين اكتسب خلالها اللغة والخبرات الحياتية. في عام ١٩٩٢ كانت اللحظة الفارقة التي أشهر فيها إسلامه وتزوج في عام ١٩٩٥ من مسلمة وله منها ثلاثة من الأطفال، وله أخت أشهرت إسلامها وتسمت باسم حليلة كاظم، هداها الله لتعمل بالدعوة إلى دينه في بلاد الغرب.

يقول إن الكاميرا كانت أهم وسيلة قاده إلى الإسلام على هامش المعرض التقيناه لترصد بالكلمة والصورة أحاسيسه ورؤيته للإسلام..

### « لحظة فارقة في حياتي »

في البداية كان لابد لنا أن نصحبه سريعاً في رحلة البحث عن ذاته حتى شرح الله صدره للإسلام...

● يقول أحمد نوراني كراوسين: نشأت في أسرة مسيحية بألمانيا، ورغم كل مظاهر الحضارة والتقدم حولي، إلا أنني كنت أشعر بزيف هذه الحضارة التي لم تستطع أن تملأ الفراغ الروحي الذي أشعر به، وكانت البداية في عام ١٩٨١ عندما تعرفت على بعض المسلمين وعاشيت عن قرب

بصورة أشد ضراوة. والحقيقة أن مثل هذه الإساءات لا تقتصر على الإسلام فحسب وإنما تعرض لها المسيحيون أيضاً من قبل بعض وسائل الإعلام الغربي، حيث عرضت رسوماً مسيئة للمسيح الأمر الذي أثار حفيظة المسيحيين في ذلك الوقت. ومن وجهة نظري فإن مقابلة هذه الإساءات بمظاهر العنف لن تجدى شيئاً وإنما ستظهر المسلمين بصورة منفرة ولن تزيد مواطني الغرب إلا تعاطفاً مع أصحاب هذه الرسوم، لكن التصدي لهذه الإساءات كما أرى لا يكون إلا بتجاهلها تماماً؛ حتى يشعر فاعلوها أن رسومهم لا صدى لها وأن صياحهم مجرد عواء لا أثر له ولا طائل من ورائه، مع ضرورة أن يقدم المسلم القدوة الحسنة والصورة الإيجابية التي يرى من خلالها الغرب الإسلام.

### «المذهبية الضيقة»

- لا شك أن هناك العديد من القضايا والمشكلات التي تواجه المسلمين في بلاد الغرب... فما هي أخطر هذه المشكلات من وجهة نظرك؟

• أخطر ما يواجهه المسلمون اليوم أنهم حملوا معهم أفكارهم المذهبية الضيقة وعاداتهم وتقاليدهم وحاولوا أن يفرضوا واقعهم الذي عاشوه في البلدان التي نزحوا منها على المجتمع الغربي، وسعوا لإقامة جدار عازل بين بيئتين، فحدث التصادم بين واقعين مختلفين، ونشأت بذلك العديد من المشكلات التي يعاني منها المسلمون هناك.

### «مراعاة التناسق الحضارى»

- ماذا تقصد بذلك؟



أحد  
المسلمين  
جلس  
يسبح  
الله بعد  
انقضاء  
الصلاة

### إشعاع روحى»

• معرضك يشتمل على العديد من اللوحات الفوتوغرافية التي تصور حياة المسلمين في أوروبا.. فما الدوافع وراء إقامة هذا المعرض؟

• هذا المعرض تنقلت به بين العديد من دول العالم في الشرق وفي الغرب وأردت أن أبرز جمال الإسلام الذي يجعل كل ما حوله جميلاً يشع بالروحانيات ويسمو بالجمال في مختلف دول أوروبا، وهو بذلك يحمل رسالة للرد على الإساءات التي توجه للإسلام ورسوله الكريم، تقول إن الإسلام جميل يتعايش مع الجميع في سلام وأمن، فهذه الصور لمن يتأملها لن تبدو صماء ولكنها تنطق بما في داخلها من دفء وروحانيات لا يلمسها إلا من يدقق النظر فيها. وأنا شخصياً أتأمل الإسلام من خلال الكاميرا.

### «تجاهل المسيئين»

على ذكر الإساءات الموجهة للإسلام ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم.. كيف يمكن للمسلمين التصدى لمثل هذه الإساءات من وجهة نظرك، خاصة وأنت تقيم بالدانمارك؟

هذه الحملات ليست وليدة اليوم وإنما تعود لأكثر من ثلاثين عاماً منذ سبعينيات القرن الماضى، ولكنها عادت هذه الأيام

زيارتى

لمصر

كانت

نقطة

تحول

فارقة

نحو

اعتناقى

للإسلام



كما أن هذه الممارسات العنصرية من بعض ضيق الأفق لاتوجه للمسلمين وحدهم وإنما توجه لأصحاب الديانات والمذاهب الأخرى؛ فمثلاً

الكاثوليك في الدانمارك وهم أقلية يعانون من سوء معاملة البروتستانت الذين يشكلون الأغلبية هناك.

ولذلك فليس من اليسير على المسلم في أوروبا أن يحيا بعقلية من يعيش في المجتمعات الإسلامية.

### «مخالفة القواعد»

● إذن كيف يمكن للمسلمين أن يواجهوا تلك التحديات التي فرضت عليهم؟

● أعتقد جازماً أن المسلم لو طبق الإسلام قولاً وفعلاً، لفرض احترامه على الآخرين ولكان خير داعية للإسلام في بلاد الغرب، لكن مما يؤسف له أن بعض المسلمين لا يلتزمون بالسلوك الإسلامي القويم الذي يحض عليه ديننا الكريم فتراهم يخالفون قواعد المرور، ويتهربون من دفع الضرائب، وترى البعض يعامل الحيوانات المعدة للذبح معاملة قاسية، فلو كان ينقلها مثلاً من دولة إلى دولة أخرى بعيدة فقد يتركها دون طعام أو قد يقدم لها الفتات، فضلاً عن تعرضها للكثير من الآلام خلال رحلتها الطويلة، رغم أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد أمرنا بالرفق في معاملة الحيوانات حتى عند ذبحها. كما يعاب على البعض الآخر الكسل الشديد، يأتي العمل متأخراً ولا يتقن ما يوكل إليه من أعمال.

أما عن أولئك الذين يأتون إلى أوروبا للسياحة أو التسوق، فحدث ولا حرج، فمنهم من يبدو ملتزماً يؤدي شعائر دينه في بلاده حتى إذا خرج وهبط ببلاد الغرب صار إنساناً آخر لا علاقة له بما كان عليه من قبل؛ بما يترك انطباعاً سيئاً في نفوس الغربيين ويشوه صورة الإسلام في أذهانهم.

● أقصد أن يراعى المسلمون طبيعة هؤلاء الغربيين فلا يفرضوا عليهم سلوكاً معيناً، وأن يراعوا طبيعة النظام السائد والقوانين المعمول بها بما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية، فمثلاً بناء المساجد ينبغي أن يكون بالشكل الذي يتسق مع منظومة البناء المعمول بها في المنطقة بحيث يبدو كجزء منها، وقد رأيت البعض في روسيا يبني المساجد بالخرسانة المسلحة رغم وقوعها في مناطق الغابات التي تتميز بأبنيتها بأنها مقامة بالأخشاب لتناسب الذوق العام للمكان.

### «بين مدرستين»

- وماذا عن شباب المسلمين هناك؟  
● هؤلاء يخضعون لإحدى المدرستين؛ القديمة أو الجديدة فالمدرسة القديمة هي التي تربي عليها الآباء الذين نشأوا في أوطانهم المسلمة، وهي تمثل الانغلاق والانكفاء على الذات وهؤلاء الشباب الذين تربوا على المدرسة القديمة وقعوا في مشكلات عديدة، وآخرون تعلموا في المدرسة الحديثة التي تدعو للاندماج والانفتاح على المجتمع الأوروبي، استجابة لدعوة الإسلام إلى التعارف والتعاون والتعايش مع الآخرين، وقد كان المسلمون الأوائل أكثر انفتاحاً على الدنيا من بعض مسلمي اليوم.

### «ممارسات عنصرية»

● هناك العديد من المسلمين الذين يتعرضون للمضايقات في دول الغرب ألا ترى أن ذلك يعد نوعاً من العنصرية البغيضة؟

● أصدقك القول أن هناك نوعاً من العنصرية في تعامل بعض الغربيين، ولكن ذلك لا ينطبق على كل الغربيين،